

الباب الثاني

الإطار النظري عن فصاحة التلاميذ في الأصوات العربية وعلاقتها بمهارتهم في الكلام

أ. مباحث العامة عن فصاحة التلاميذ في الأصوات العربية.

١. مفهوم فصاحة التلاميذ في الأصوات العربية.

الصوت هو أثر يحدث اهتزاز الأجسام^١ وأما علم الأصوات هو العلم الذي يدرس الأصوات اللغوية من ناحية وصف مخرجها وكيفية حدوثها وصفاتها المختلفة التي يتميز بها صوت عن صوت^٢.

والأصوات في اللغة، نابع عن تحولات المجتمعات البشرية من ساذجة إلى متطورة، أو من بدائية إلى متحضرة، وما يرافق هذا التحول من تحول بالعلاقات الاجتماعية، والمناخ القومي العام، مما ينطبع أثره على الظواهر الاجتماعية وأبرزها اللغة لأنها أكبر ظواهره التفاهمية والتخاطبية، فتتحول تدريجياً إلى لغة متطورة في كثير من أبعادها المرتبطة بتطور مجتمعاتها، إذ لا يمكن أن ينفصل التفكير في تحول مسار لغة ما عن التفكير في تحول مسار متكلمي تلك اللغة، فاللغة في تطورها جزء لا يتجزأ من المحيط في تطوره، وليس بالضرورة التطور إلى الأفضل بل قد تتطور اللغة إلى شيء آخر يعود بها التدهور والإنحطاط، تفقد فيه جملة من خصائصها الفنية أو الصوتية أو الجمالية، وتنسلخ فجأة عن ملامحها الذاتية وتستبدلها بما هو أدنى قيمة لغوية.

^١ رشيدى عبد الوهاب، علم الأصوات النطقي، (رمذك: الطبعة الأولى، ٢٠١٠) ١

^٢ رشيدى عبد الوهاب، علم الأصوات النطقي، ١

وقد تزدهر ازدهاراً يفوق حد التصور إذا كانت بسبيل من حماية أصالتها
كما هي الحال في اللغة العربية إذ يجرسها القرآن العظيم.^٢

٢. صفات الاصوات

الصفات العامة للحروف سبع عشرة صفة؛ على قسمين: قسم له ضد،
وقسم لا ضد له.

أ. صفات التي لها ضد.

فأما الصفات التي لها ضد؛ فهي:

١. الجهر (وضده الهمس).

الجهر لغة: الإعلان، وإصطلاحاً: منع جريان النفس مع الحرف؛
لقوة الإعتماد عليه، وهو من صفات القوة، وضده الهمس. ط

والهمس لغة: الإخفاء، واصطلاحاً: صفة من صفات الضعف؛
ومعناه: جريان النفس مع الحرف؛ لضعف الإعتماد عليه، وعدد
حروفه عشرة، مجموعة في حروف (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَّتْ)، وبهذا
تكون حروف الهجاء التسعة عشر الباقية؛ هي الحروف المجهورة.

٢. الرخاوة (وضدها الشدة والتوسط).

١. خانيونس، علم الأصوات العربية وأنواعه بالصور، (المشاركة: ٣، ٤١٠)، ٢٠٠٦

الرخاوة لغة: اللين، واصطلاحًا: جريان الصوت مع الحرف لضعفه، وهي من صفات الضعف، وضدها الشدة والتوسط.

فأما الشدة لغة: فالقوة، واصطلاحًا: امتناع جريان الصوت مع الحرف لقوته، والحروف الشديدة ثمانية مجموعة في قولك:

(أجد قط بكت)، ويجب مراعاة الشدة في الكاف والتاء بأن يمنع الصوت من الجريان معهما، مع إثباتهما في محلها.

وأما التوسط لغة: فالاعتدال، واصطلاحًا: اعتدال الصوت بين الرخاوة والشدة، والحروف المتوسطة خمسة؛ وهي مجموعة في قول الناظم: (لِرُنْ عُمَر)، وبهذا يكون الستة عشر حرفًا الباقية الحروف الرخوة.

٣. الإستفال: (الترقيق)، وضده الإستعلاء (التفخيم).

الإستفال لغة: الانخفاض، وإصطلاحًا: إنخفاض اللسان عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف، وحروفه هي ما بقي من حروف الإستعلاء، والإستفال من صفات الضعف، وحروف الإستفال كلها مرققة.

والترقيق لغة: التخفيف، وإصطلاحًا: نحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلى الفم بصداه، وضد الإستفال الإستعلاء؛ وهو لغة: الإرتفاع.

وإصطلاحًا: إرتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف والإستعلاء من صفات القوة، وحروفه سبعة، مجموعة في قول الناظم: (خُصَّ ضَعْفُ قِظ)، وحروف الإستعلاء كلها مفخمة.

والتفخيم لغة: التسمين، وإصطلاحًا: سمن أو غلظ يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه، وأقوى حالات التفخيم: عندما يقع أحد هذه الحروف مفتوحًا وبعده ألف؛ نحو: طائعين.

أ. ثم المفتوح وليس بعده ألف؛ نحو: صبر.

ب. ثم المضموم؛ نحو: فضرب.

ج. ثم الساكن؛ نحو: فاقض.

د. ثم المكسور؛ نحو: خيانة.

٤. الإِنْفِتَاح (وضده الإطباق):

الإِنْفِتَاح لغة: الإِفْتِراق، وإصطلاحًا: تجافي كلٍّ من طرف اللسان والحنك الأعلى من الآخر، حتى يخرج الريح من بينهما عند النطق بالحرف، والإِنْفِتَاح من صفات الضعف، وحروفه هي ما بقي من حروف ضده، وهو الإطباق.

الإطباق لغة: الإلصاق، وإصطلاحًا: تلاصق ما يجاذي اللسان من الحنك الأعلى للسان عند النطق بالحروف، وحروف الإطباق أربعة؛ هي: (ص، ض، ط، ظ).

فيها ينطبق اللسان على الحنك الأعلى، وهي أقوى الحروف تفخيماً، وأقواها على الإطلاق الطاء، وأضعفها الظاء.

وبذلك يتبين أن حروف الإنفتاح، هي كل الحروف المضادة لحروف الإطباق؛ وهي خمسة وعشرون حرفاً.

٥. الإصمات (وضده الإذلاق):

الإصمات لغة: المنع، واصطلاحًا: إمتناع تركيب كلمة أصولها أربعة أو خمسة أحرف من الحروف المصمتة، بل لا بد أن يوجد فيها حرف أو أكثر من الحروف المدلقة، وضده الإذلاق.

والإذلاق لغة: حدة اللسان، واصطلاحًا: سرعة النطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان كاللام والراء والنون، والبعض من الشفتين كالفاء والباء والميم، والحروف المدلقة ستة مجموعة في قول الناظم: (فر من لب).

ب. صفات التي لا ضد لها.

وأما الصفات التي لا ضد لها؛ فهي:

١. الصفير:

الصفير لغة: صوت يشبه صوت الطائر، واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من الشفتين يصاحب حروفه الثلاثة؛ وهي: الزاي، والسين، والصاد، وأقواها الصاد.

٢. القلقلة:

القلقلة لغة: الإضطراب والتحريك، وإصطلاحًا: شدة الصوت وتحريك مخرج الحرف الساكن، حتى يسمع له نبرة قوية، والقلقلة أقرب إلى الفتح منه إلى الكسر، وحروفها خمسة سواكن في قولك: (قطب جد)؛ فهي:

(القاف، والطاء، والباء، والجيم، والذال)، والقلقلة في الساكن المتطرف في الوقف أقوى منه في الساكن المتوسط، وفي المشدد أقوى من الجميع.

٣. اللين:

اللين لغة: ضد الخشونة، واصطلاحًا: إخراج الحرف من مخرجه في لين بغير تكلف، وحروفه اثنان: الواو والياء الساكنتان بعد فتح، وقد سبقت الإشارة إليه في مد اللين.

٤. الإنحراف:

الإنحراف لغة: الميل والعدول، واصطلاحًا: ميل الحرف بعد خروجه إلى طرف اللسان، وحرفاه هما اللام والراء، وسميًا بذلك لإنحرفهما عن مخرجهما إلى مخرج غيرهما، فاللام تميل إلى مخرج النون، والراء تميل إلى ظهر اللسان.

٥. التكرير:

التكرير لغة: إعادة الشيء مرة بعد مرة، واصطلاحًا: إرتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف، والتكرير ملازم للراء خاصة، كما قال ابن الجزري: "وأخف تكريرًا إذا تشدد".

٦. التفشي:

التفشي لغة: الإنتشار والإتساع، واصطلاحًا: إنتشار الريح في الفم، وهي صفة ملازمة لحرف واحد؛ هو حرف الشين.

٧. الإستطالة:

الإستطالة لغة: الإمتداد، واصطلاحًا: إمتداد الصوت من أول حافتي اللسان إلى آخرها، وهي صفة ملازمة لحرف واحد، هو الضاد؛ فاحذر نطقها ظاء.^٤

^٤ الشيخالشرقاوي إسماعيل هي مخارج الحروف وصفاتها، (مكتبة الألوكة: ١١/٢/١٤٣٤ هـ)

ومن هنا نعرف أن الحروف لها صفات الأصوات المختلفة كما بحثه الباحث السابق، ومنها أيضا ضد ولا ضد بعضها.

٣. أنواع تقسيم الاصوات العربية

لقد اتفق العلماء على أن أصواتاللغة تنقسم لقسمين أو لتصنيفين اثنين مشهورين و معروفين بالمصطلحين :

أ. الأول هو الأصواتالصائتة Vowels.

ب. والثاني هو الأصوات الصامتة Consonants .

هذا التصنيفين على معايير معينة تتعلق بطبيعة الأصوات وخواصها، ويلاحظ فيه أوضاع الأوتار الصوتية وطريقة مرور الهواء من و الحلقوالفم، أو الأنف.^٥

يجر الحروف من الفم او الأنف يحصل الأصوات المختلفة الجميلة حتى يسمع بين الأحرف ظاهرة لكل وحدها. ولكن ظواهر الأصوات الحروف لها قسمتن الأول صائتة والثاني صامتة.

^٥ لعجان يوسف بتصنيف الأصوات اللغوية، السبت، نوفمبر ١٩، ٢٠١١

ب. المباحث العامة عن مهارات الكلام.

١. مفهوم مهارة الكلام

يقصد بمهارة الكلام القدرة العالية على التحدّث، والحوار، والتعبير، أو إيصال فكرة، أو هدف لشخص أو مجموعة أشخاص أو جهة معيّنة؛ وذلك بامتلاك المضمون الجيد والأسلوب فليس مُهما أن يكون الفرد مُتكلماً أو كثير الثرثرة لنقول أنّه يمتلك فعلياً مهارة الكلام، بل لا بدّ أن يشتمل ما يصدر عنه لفظياً على جوهر ومعنى مُحدّد يشعر المتلقّي بأهميته، كما يجب أن يمتلك المتحدّث القدرة على التأثير والاقناع؛ وأن يتمتع بقدر عالٍ من الثقة في النفس ليكون كلامه أكثر قبولا لدى الآخرين^٦.

مهارة الكلام هو نوع واحد من القدرة اللغوية التي أن يتحقق في تعليم اللغة العصري يعني اللغة العربية. الكلام هو الوسيلة الأساسية للمحادثة باستعمال اللغة. فلذلك أن ممارسة الكلام استمرار من ممارسة الاستماع في الأنشطة ممارسة الكلام^٧. مهارة هي قدرة على أداء عمل معين أو مجموعة من الأعمال بشكل متناسق، وبها يستطيع أن يتمرن الشخص بأية مهارة يود إليها.

الكلام (Speech) هو لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في مجالات الحياة المختلفة كما في عمليات البيع والشراء وفي الندوات الثقافية والعملية وفي الحوار الذي يدور بين الأهل والأصدقاء^٨. كما قال تمام حسن في كتابه "إن الكلام حركات عضوية مصحوبة بظواهر صوتية،

com.^٦http://mawdoo3

^٧Ahmad FuadEffendy, *MetodologiPengajaranBahasaArab*, (Malang: Misykat,2005).112

^٨محمد سليمان ياقوت، فن الكتابة الصحيحة(دار المعرفة الجامعية٢٠٠٣) ١٠

ولكن عند النحاة قد استعملوا الكلام بمعنى الكلمات أحيانا.^٩ الكلام كما في المعجم المصطلحات العربية هو "التعبير على الفكرة أو الشعور أو الإرادة بنظام من الأصوات والرموز الدالة على معان." إن الكلام نشاط عقلي مركب، إنه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها.^{١١}

فإذا الكلام وسيلة لبادل الأفكار بين الناس في كل عمل كان في هذه الدنيا، ولكن ينبغي أن يكون الكلام على مهارة المؤسسة بحيث يمكن تلقي كل خطاب بشكل جيد ويمكن الحفاظ على كلماته و تيرا.

٢. أهمية تعليم مهارة الكلام

الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الاربعة بعد الإستماع. وهو ترجمة اللسان عما تعلمه الانسان أن طريق الاستماع والقراءة والكتابة. الكلام بمعنى الحقيقي هو ما يصدر عن الانسان ليعبر به عن شئ له دلالة في ذهن المتكلم والسامع، أو على الأقل في ذهن المتكلم.^٢ اللغة - كما سبق القول - نظام صوتي اتفق الناس عليه لتحقيق الاتصال بين بعضهم وبعض، والكتابة في ضوء هذا التصور، ظاهرة تابعة. من هنا يتزايد اهتمام المدارس الحديثة في تعليم الأصوات قبل البدء في تعليم الكتابة. ويبدأ تعليم النظام الصوتي للدارسين بتعليمهم طريقة نطق الأصوات. ويقصد بتعليم

^٩تمام حسن، مناهج البحث في اللغة، (القاهرة: دار الثقافة ١٩٧٤) ٢٢٩
^{١٠}مجد وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، (مكتب لبنان: ١٩٨٩) ٣٠٨.

١٠. عزيز فخر الرازي، أساليب تدريس المهارات اللغوية العربي، (جاكرتا : جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٦) ٣٣

^{١١}إبراهيم محمد عطا، طرق التدريس العربية والتربية الدينية، (مكتبة المهضة المصرية : ١٩٩٦) ١٠٥

النطق هنا تدريب الطالب على استخدام النظام الصوتي في العربية لفك الرموز التي يسمعا أو يستخدمها عند كلامه.^{١٣}

في محاولة تعليم اللغة, خاصة اللغة الثانية, لا بد أن تشتمل على أربعة مهارات وهي : الاستماع, والكلام, والقراءة والكتابة. والكلام هو الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع. والكلام هو ترجمة اللسان عما تعلمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة. والكلام يكون من اللفظ والإفادة. واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف. أما الإفادة فهي مادامت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم والسامع, أو على الأقل في ذهن المتكلم.^{١٤} المتكلم هو الذي يعبر شفويا عن شيء يريد نقله إلى الآخرين, قد يكون ذلك تعليمات معينة, أو رسالة شفوية أو مكاملة هاتفية أو محاضرة يلقيها أو درسا يقدمه إلى المتعلمين أو خطبة وهذه الأشياء تشكل نسبة عالية من اللغة التي يحتاج إليها الإنسان في حياته فإذا أضفنا ما يتكلم به الطفل إلى أمه أو مربيته من أجل المناغاة أو قضاء حاجاته التي يريدونها ويمكن أن نضيف أيضا ما يردده التلاميذ من أناشيد ومحفوظات وراء المعلمين والمعلمات من أجل تنمية مهارات النطق الصحيح اللغة أو مواجهة مواقف تتطلب التعبير الشفوي من تلاميذ المدارس ومعاهد التعليم المختلفة من خلال ذلك تتضح أهمية هذا المجال اللغوي فيما يلي :

(١) إيصال الرسالة اللغوية المطلوبة إلى الآخرين

^{١٣} رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع, تدريس العربية في التعليم العام, (القارة : دار الفكر العربي, ٢٠٠١) ٩٧

^{١٤} مهارة الكلام أهميتها وكيفية تدريسها, 2 (Volume 3 : 2000), Ali Musa Lubis, *Al-Baro'ah*,

- ٢) يريح الإنسان عندما يعبر عما نفسه أو يتكلم به إلى الآخرين
- ٣) تضريب للمتحدثين على عرض ما بخواطرهم من أفكار
- ٤) إن تدريب التلاميذ على مواقف الكلام والتحدث
- ٥) إن تحرى الصدق فيما يتكلم الإنسان أو يتحدث إلى الآخرين^{١٥}.
- مهارة الكلام هو واحد من أهم المكونات في التفاعل في المجتمع الأم والتعليم، وخاصة بالنسبة للمخطوطة في تقديم جميع الحجج أو في تقديم المواد، لأنه مع اتقان هذه المهارة المتكلم سوف تكون قادرة على نقل ما هو في ذهنه بالضبط.

٣. أهداف تعليم الكلام

- يهدف هذا البرنامج إلى إقدار الدراسى على إجادة مهارة الكلام، ويتم ذلك إذا تحققت فيه الأهداف الآتية :
- a. فهم عناصر النظام الصوتي اللغة العربية، واستخدامها في نطق الأصوات، وإيقاع النبر والتغنيم.
- b. القدرة على تركيب الكلمات والجمل وتشكيلها واستخدامها في الكلام بكفاءة.
- c. تنظيم الأفكار في وحدات لغوية منطوقة.
- d. إستعمال إشارات ماوراء اللغة مثل تعبيرات الوجه والإرشادات اليدوية والجسمية.
- e. القدرة على فهم الدلالات المصاحبة للكلمات والتعابير والجمل.

^{١٥} على إسماعيل، تدريس اللغة العربية، (مصر : المكتبة العربى للمعارف، ١٩٩٨) ١٦٩

- f. مراعاته لنوعية المستمعين وميولهم ومستوياتهم الفكرية واهتمامهم
- g. يختار المحتوى اللغوي المناسب لنوعية المستمع وللسياق الثقافي
- h. يفهم أن النظم في الكلام تعبير عن معنى موجود لديه بألفاظ مناسبة
- i. يختار أنسب الطرق للكلام أو الحديث بما يتناسب مع أهداف الكلام، ومحتواه، ونوعية المستمع.^{١٦}
- j. تعويد التلاميذ اجادة النطق وطلاقة اللسان وتمثيل المعاني
- k. تعويد التلاميذ التفكير المنطقي، وترتيب الافكار
- l. الكشف عن الموهوبين من التلاميذ في مجال الخطابة.^{١٧}
- m. أن يدرك الطالب مايجتمع عليه أبناء وطنه من عادات وتقاليد
- n. أن يتعرف الطالب مشاكل وطنه
- o. أن يتعود الطالب على التفكير المنطقي
- p. تقوم اللسان الطالب.^{١٨}
- ومن الأهداف مهارة الكلام كما ذكر الباحث السابق، يعنى لإجاة سيطرة التلاميذ فى النطقى اى فى التعبير عن أفكارهم اى فى شرح المحتوى فى عاية التعليم وما أشبها الذالك.
٤. أساليب تعليم مهارة الكلام

^{١٦} على أحمد تذكور، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (دار الفكرى العربى) ٢٨٠

^{١٧} إبراهيم محمد عطا، طرق التدريس اللغة العربية والتربية الدينية. ١٠٦

^{١٨} فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية الإسلامية، (فاكس : حقوق الطبع محفوظة، ٢٠٠٠) ٣٤

ينبغي أن نعرف الأساليب والطرق التي ينبغي الإستعانة بها في مساعدة التلاميذ على تنمية قدراتهم في هذا النشاط اللغوي وعلى تجويد مهارتهم، كما ينبغي أن نبذل جهدا كبيرا ومدروسا لإثارة رغبة التلاميذ في الكلام والمناقشة. وميولهم للقيام بأنواع الاتصال الشفوي المختلفة، حيث أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلموا الكلام دون أن يتكلموا، ومن هذه الطرق والاساليب ما يلي :

- ١ إثارة التلاميذ نحو الموضوعات المحيطة بحجرة الدراسة
- ٢ إثارة الحديث والكلام بخروج التلاميذ إلى الخلاء وإلى المناطق الريفية حيث الأشجار والزهور والطيور والحيوانات
- ٣ مناقشة التلاميذ في تخطيط عملية التعلم ذاتها تعتبر نقطة البداية لدراسة التاريخ المحلي وفحصه
- ٤ استغلال الرحلات والزيارات
- ٥ يستطيع التلاميذ أن يجعل من هوايات التلاميذ وانشطتهم المختلفة موضوعات للأحاديث والمناقشات
- ٦ يستطيع المعلم أن يعهد إلى تلاميذه مسؤولية مناقشة
- ٧ استغلال اسلوب المشاركة أو المقايضة عن طريق تقسيم التلاميذ إلى مجموعات
- ٨ يستطيع المعلم أن يطلب من كل تلاميذ أن يصف ما يجبه وما يكرهه
- ٩ تشجع التلاميذ على إلقاء حديث الصباح في الطابور وأخبار اليوم العامة والمحلية والمدرسة

- ١٠ يمكن للمعلم تدريب تلاميذه على الحديث والمقابلات والتحقيقات الصحفية عن طريق النشاط الصحفى المدرسى.^{١٩}
- ١١ التعبير عن طريقة الرسم
- ١٢ التعبير الشفهى الحر
- ١٣ التعبير عن القصص بعد سردها على وذلك باعادتها بعد سماعها
- ١٤ التعبير الشفهى عقب القراءة بالإجابة عن الأسئلة
- ١٥ الكلام فيما يختاره المعلم من الموضوعات الملائمة التي تتصل بمعلومات التلاميذ وتجاربهم داخل المدرسة وخارجها
- ١٦ ولعل مما يساعد على الحديث.^{٢٠}
- لذلك لقد عرفنا من المعلومات السابقة عن معرفة الأصوات العربية ومهارة الكلام، ثم من هذه المعرفة فإننا سوف محاولة للعثور على مدى العلاقة المستوى بينهما فى الباب الأتى.

^{١٩} رشدى أحمد طعيمة وممد السيد مناع، تدريس العربية فى التعليم العام. ١٠٥

^{٢٠} إبراهيم ممد عطا، طرق التدريس العربية والتربية الدينية. ١١

